Black plate (201,1)

قال: «حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد. فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥][(١)]».

أما حديث الآيات عن الجهاد، والقتال إنما شرع بالمدينة، فإن المقصود به أعم من القتال، وهو جهاد النفس، والصبر على الأذى.

قال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ: «الجهاد: مبالغة في الجهد الذي هو مصدر جَهَدَ كمنع، إذا جدَّ في عمله وتكلف فيه تعباً؛ ولذلك شاع إطلاقه على القتال في نصر الإسلام، وهو هنا يجوز أن يكون الصبر على المشاق والأذى اللاحقة بالمسلمين؛ لأجل دخولهم في الإسلام، ونبذ دين الشرك، حيث تصدى المشركون لأذاهم. فإطلاق الجهاد هنا هو مثل إطلاقه في قوله تعالى بعد هذا: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ وهذا المحل هو المتبادر في هذه السورة بناء على أنها كلها مكية؛ لأنه لم يكن جهاد القتال في مكة»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٤/ ١٨٧٧) رقم (١٧٤٨). ومعلوم أن سعد بن أبي وقاص من السابقين إلى الإسلام، كما أخرج ذلك البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن أبي وقاص (٤/ ٢١٢) عن سعد رضي الله عنه أنه قال: «لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام»، قال ابن حجر في الفتح (٧/ ٨٤): «قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه».

(٢) التحرير والتنوير (٢٠/ ٢١٠) بتصرف يسير.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (202,1)

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾.

لم أجد القول باستثناء هذه الآية منسوباً إلى أحد(١).

مستند هذا القول:

ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما(٢) أنه قال: «خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة، فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال لي: «**يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟**» قال: قلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: «**لكني أشتهيه، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً، ولم أجده، ولو شئت لدعوت ربّي، فأعطاني مثل ملك قيصر وكسرى، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يَخبئون رزق سنتهم بضعف اليقين؟**» قال: فوالله ما برحنا ولا رِمْنا، حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا، ولا باتباع الشهوات، فمن كنز دنياه يريد بها حياة باقية فإن الحياة بيد الله، ألا وإنّي لا أكنز ديناراً ولا درهماً، ولا أخبئ رزقاً لغد**»(٣).

---

(١) ينظر القول غير منسوب في: الإتقان (١/ ٤٨)، وروح المعاني (٢٠/ ١٣٢)، وتفسير القاسمي (١٣/ ١٣٥)، والتحرير والتنوير (٢٠/ ٢٠٠).

(٢) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، أسلم مع أبيه وهاجر، وعرض على النبي ﷺ ببدر، وأحد، واستصغره، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، توفي سنة (٧٣هـ).
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٨٠ ـ ٨٣)، وأسد الغابة (٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٥)، والإصابة (٢/ ٣٤٧ ـ ٣٥٠).

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ص(١٥٦) رقم (٨١٤)، وابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٧٨ ـ ٣٠٧٩)، والواحدي في أسباب النزول ص(٣٥٣)، =

Black plate (203,1)

وهذا المستند لا تقوم به حجة؛ ولذلك فالآية مكية كسائر آيات السورة.

❁ ❁ ❁

= والبغوي في تفسيره (٦/ ٢٥٣)، وفي الإسناد: الجراح بن منهال أبو العطوف الجزري، قال البخاري ومسلم: «منكر الحديث»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك»، وقال ابن حبان: «كان يكذب في الحديث».
ينظر: الجرح والتعديل (٢/ ٥٢٣)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٩٠).
قال ابن كثير (٦/ ٢٩٣): «وهذا حديث غريب، وأبو العطوف الجزري ضعيف».
وقال القرطبي (١٣/ ٣٦٠): «وهذا ضعيف، يضعفه أنه عليه الصلاة والسلام كان يدخر لأهله قوت سنتهم، اتفق البخاري عليه ومسلم. وكانت الصحابة يفعلون ذلك وهم القدوة، وأهل اليقين والأئمة لمن بعدهم من المتقين المتوكلين».
وأخرجه ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر كما في الدر المنثور (٦/ ٤٧٥)، وقال السيوطي: «بسند ضعيف».
وينظر: صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال (٦/ ١٩٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (204,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (205,1)

سورة الروم

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (206,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الروم من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] ﷺ؛ أن سورة الروم نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٤٠١)، وبحر العلوم (٣/ ٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٥/أ)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ب)، والبيان للداني ص(٢٠٥)، والنكت والعيون (٣/ ٢٥٥) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٤٢٧)، ومعالم التنزيل (٦/ ٢٥٩)، والكشاف (٣/ ١٩٧)، والمحرر الوجيز (١٢/ ٢٤١) وقال: «ولا خلاف أحفظه في ذلك»، وزاد المسير (٦/ ١٤١) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٥/ ٨٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١) وقال: «من غير خلاف»، وتفسير الخازن (٣/ ٣٨٦)، والبحر المحيط (٨/ ٣٧٣)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢١٥)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٦٥) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٣٤٨) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٥٣٠)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٤٩)، وفتح القدير (٤/ ٢٠٧)، وروح المعاني (٢١/ ١٦)، وتفسير القاسمي (١٣/ ١٦٤)، والتحرير والتنوير (٢١/ ٣٩) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٤٧٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٠٧). وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٧٤).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٤٧٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٠٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (207,1)

٢ ـ ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [١، ٢] أنه قال: «غُلِبت وغَلَبت»، قال: «كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنهم سَيَغْلِبون**» قال: فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا، كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم، كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال: «**ألا جعلتها إلى دون**؛ قال: أراه قال: **العشر**» قال: سعيد بن جبير: البِضْعُ: ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بَعْدُ، قال: فذلك قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: يفرحون ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾»[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٤٢، ٣٧٧ ـ ٣٧٨) رقم (٢٤٩٤، ٢٧٦٩)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص(٢٤)، والترمذي في سننه، أبواب التفسير، سورة الروم (٥/ ٢٣ ـ ٢٤) رقم (٣٢٤٥) وقال: «حديث حسن صحيح»، والنسائي في تفسيره (٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، والطبري (٢١/ ١٦ ـ ١٧)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٦/ ٢٩٨)، والطبراني (١٢/ ٢٣ ـ ٢٤) رقم (١٢٣٧٧/ ٢)، والحاكم (٢/ ٤٤٥) رقم (٣٥٤٠)، وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، وينظر: صحيح سنن الترمذي (٣/ ٨٧ ـ ٨٨)، ومرويات الإمام أحمد في التفسير (٣/ ٣٤٧). والمسند (٤/ ٢٩٧) حاشية الرسالة.
وهو مروي عن ابن مسعود، ونيار بن مكرم، والبراء بن عازب رضي الله عنهم.
ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ١٣٩ ـ ١٤٠)، وسنن الترمذي (٥/ ٢٤ ـ ٢٥) رقم (٣٢٤٦)، وجامع البيان (٢١/ ١٧ ـ ٢٠)، ومعجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٧٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦)، ومرويات الإمام أحمد في التفسير (٣/ ٣٤٧).
=

Black plate (208,1)

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

● **تنبيه:**

روي عن أبي سعيد الخدري؛ أنه قال: «كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ قرأها بالنصب إلى قوله: ﴿...يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس»[٢].

= قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٧٩) في ترجمة نيار بن مكرم الأسلمي: «قد أخرج الترمذي في صحيحه، وابن خزيمة حديثه في مراهنة أبي بكر مع قريش في غلبة الروم، ووقع في سياقه عند ابن قانع بسنده إلى عروة عن نيار بن مكرم، وكانت له صحبة، ورجال السند ثقات».

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٩)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، سورة الروم (٥/ ٢٣) رقم (٣٢٤٤)، وقال: «حديث حسن غريب»، وابن جرير (٢١/ ٢٠ ـ ٢١)، والواحدي ص(٣٥٤ ـ ٣٥٥)، من طريق سليمان الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد.
قال ابن حجر في التقريب ص(٣٥٣) عن عطية العوفي: «صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً، مدلساً»، وذكره في المرتبة الرابعة في كتابه: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص(١٣٠)، وقال: «تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح».
قال المزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٧): «قال أحمد: وذكر عطية العوفي، فقال: =

Black plate (209,1)

فهذا الأثر يدل على مدنيتها، لكنه لم يثبت.

❁ ❁ ❁

= هو: ضعيف الحديث، ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي، ويسأله عن التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد، وكان هشيم يضعف حديث عطية. وقال أحمد: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: سمعت الكلبي يقول: كناني عطية أبا سعيد».

وفي الإسناد: سليمان بن مهران الأعمش، وقد وصف بالتدليس، كما في تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٢)، وتعريف أهل التقديس ص(٦٧). وينظر: التدليس في الحديث ص(٣٠١ ـ ٣٠٥، ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (210,1)

المبحث الثاني

الآية المختلف فيها

📖 **قوله تعالى:** ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾[1].

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى الحسن[2].

۞ مستند هذا القول:

قال الزمخشري: «فإن قلت: لم ذهب الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أن هذه الآية مدنية؟ قلت: لأنه كان يقول: فرضت الصلوات الخمس بالمدينة، وكان الواجب بمكة ركعتين في غير وقت معلوم، والقول الأكثر أن الخمس إنما فرضت بمكة»[3].

---

(١) وقوله تعالى بعدها: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [١٨] متصل بالآية، لكن من نقل هذا القول صرح بأنها الآية السابعة عشر فقط.

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٤٥/أ)، وروح المعاني (٢١/ ١٦)، والتحرير والتنوير (٢١/ ٣٩). وينظر القول غير منسوب في: الكشاف (٣/ ٢٠٠)، والتفسير الكبير (٢٥/ ٨٤)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢١٥)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٤٩).

(٣) الكشاف (٣/ ٢٠٠).

قلت: وفرض الخمس في مكة هو الصحيح، ويكفي في الدلالة على ذلك حديث الإسراء الذي أخرجه البخاري ومسلم.

ينظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء =

Black plate (211,1)

= (١/ ٩١ ـ ٩٣)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات (١/ ١٤٥ ـ ١٥١) رقم (١٦٢ ـ ١٦٤).
قال ابن حجر في الفتح (١/ ٤٦٤): «والذي يظهر لي ـ وبه تجتمع الأدلة السابقة ـ أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب، ثم زيدت بعد الهجرة إلا الصبح» إلخ.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (212,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (213,1)

سورة لقمان

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (٤).

المطلب الثاني: الآيات (٢٧ ـ ٢٩).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (214,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة لقمان من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزلت سورة لقمان بمكة»[(٢)].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٣)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٤٣١)، وبحر العلوم (٣/ ١٨)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٥/ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٠٦)، والنكت والعيون (٣/ ٢٧٥) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٤٤٠)، ومعالم التنزيل (٦/ ٢٨٣)، والكشاف (٣/ ٢٠٩)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٧)، وزاد المسير (٦/ ١٥٩)، والتفسير الكبير (٢٥/ ١٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٥٠)، وتفسير الخازن (٣/ ٣٩٦)، والبحر المحيط (٨/ ٤٠٨)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٢٦)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٧٠)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٥٤)، وتفسير الجلالين ص(٥٣٩)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٦٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٢٦)، وروح المعاني (٢١/ ٦٤)، وتفسير القاسمي (١٣/ ١٩٢)، والتحرير والتنوير (٢١/ ١٣٧).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وفتح القدير (٤/ ٢٢٦)، وروح المعاني (٢١/ ٦٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٧٩).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم =

Black plate (215,1)

ويدل لذلك أيضاً حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم[١].

❁ ❁ ❁

= القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(١) ينظر ص(٢٠٠ ـ ٢٠١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (216,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى الحسن[(١)]؛ لأن الصلاة والزكاة مدنيتان[(٢)].

---

(١) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٢٧٥)، وزاد المسير (٦/ ١٥٩)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٥٤).
وينظر القول غير منسوب في: مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٢٢)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٢٦)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٦٨)، وروح المعاني (٢١/ ٦٤)، والتحرير والتنوير (٢١/ ١٣٧).

(٢) ذكر ذلك الماوردي (٣/ ٢٧٥)، وابن الجوزي (٦/ ١٥٩)، وضعف هذا القول البيضاوي في تفسيره (٢/ ٢٢٦) وقال: «لأنه لا ينافي شرعيتهما بمكة»، وأبو السعود في تفسيره (٧/ ٦٨).
قال ابن عاشور (٢١/ ١٣٧): «ويتحصل من هذا أن القائل بأن آية: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [لقمان: ٤] إلى آخرها نزلت بالمدينة قاله من قبل رأيه، وليس له سند يعتمد، كما يؤذن به قوله: لأن الصلاة والزكاة إلخ. ثم هو يقتضي أن يكون صدر السورة النازل بمكة ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [لقمان: ٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ إلخ، ثم أُلحق به ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾ [النمل: ٣]».

Black plate (217,1)

وقد تقدم الكلام على أن الصلاة والزكاة شرعتا بمكة، وأن الحديث عنهما في الآيات المكية كثير[(١)]، ولذلك فالآية مكية كسائر آيات السورة.

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾.

روي القول بمدنيتها عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، ونسب القول بمدنية الآيتين [٢٧ ـ ٢٨] إلى قتادة[(٣)]، وعطاء[(٤)].

مستند هذا القول:

ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ

---

(١) ينظر ما سبق ص(١٥٤ ـ ١٥٦، ٢١٠).

(٢) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٥٧٩) من طريق يموت بن المزرع، وإسناده ضعيف كما سبق في المرويات.
والقول منسوب إليه في: البيان لابن عبد الكافي (ق٤٥/ب)، والبيان للداني ص(٢٠٦)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٥٠)، والبحر المحيط (٨/ ٤٠٨)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٥٤)، والإتقان (١/ ٤٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٢٦)، والتحرير والتنوير (٢١/ ١٣٧).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (١٣/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٥٠)، والبحر المحيط (٨/ ٤٠٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٢٦)، وروح المعاني (٢١/ ٦٤)، والتحرير والتنوير (٢١/ ١٣٧).

(٤) ينظر: البيان للداني ص(٢٠٦)، والنكت والعيون (٣/ ٢٧٥)، وزاد المسير (٦/ ١٥٩)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٥٤)، وروح المعاني (٢١/ ٦٤).

Black plate (218,1)

بالمدينة: يا محمد، أرأيت قوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**كُلًّا**»، فقالوا: ألست تتلو فيما جاءك: أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ «**إنها في علم الله قليل، وعندكم من ذلك ما يكفيكم**»، فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: أن التوراة في هذا من علم الله قليل»[1]. وهذا الأثر لا تقوم به حجة، فالآيات مكيات، ولا يصح استثناؤها من السورة، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن جرير (٢١/ ٨١) من طريق ابن إسحاق عن رجل مجهول، وفي الإسناد أيضاً يونس بن بكير، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦١٣): «صدوق يخطئ».
وأخرجه ابن إسحاق في السيرة النبوية (١/ ٣٠٨) بلفظ «وحدثت عن ابن عباس».
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧). وينظر: أسباب النزول للواحدي ص(٣٥٨).

Black plate (219,1)

سُورَةُ السَّجْدَةِ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (١٦).

المطلب الثاني: الآيات (١٨ ـ ٢٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (220,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة السجدة من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن سورة ﴿الٓمٓ ۝١﴾ السجدة نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٢٧)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٦/أ)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ب)، والبيان للداني ص(٢٠٧)، والنكت والعيون (٣/ ٢٩١) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٤٤٩)، ومعالم التنزيل (٦/ ٢٩٩)، والكشاف (٣/ ٢١٨)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٢٩)، وزاد المسير (٦/ ١٧٠) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٥/ ١٤٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٨٤)، وتفسير الخازن (٣/ ٤٠٢)، والبحر المحيط (٨/ ٤٢٨)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٣٣)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٧٣)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الجلالين ص(٥٤٤)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٧٩)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥)، وتفسير القاسمي (١٣/ ٢٠٩)، والتحرير والتنوير (٢١/ ٢٠٣).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٧٩).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥).

Black plate (221,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٨)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (222,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾.

قال بمدنية هذه الآية مقاتل(١).

مستند هذا القول:

ما روي عن بلال رضي الله عنه(٢)؛ أنه قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾»(٣).

---

(١) تفسيره (٣/ ٤٤٧)، وينظر: زاد المسير (٦/ ١٧٠)، وينظر القول غير منسوب في: الإتقان (١/ ٤٨)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥).

(٢) هو: بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق، ومؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين الذين عُذِّبوا في الله، شهد بدراً، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي بالشام زمن عمر رضي الله عنهما.
ينظر: الاستيعاب (١/ ٢٥٨ ـ ٢٦١)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٧ ـ ٣٦٠)، والإصابة (١/ ١٦٥).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٤/ ٢٠٢) رقم (١٣٦٤)، وكما في كشف الأستار =

Black plate (223,1)

قلت: هذا الأثر ليس فيه ما يدل على مدنية الآية، وما دعاني لذكره أن السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ جعله دليلاً لهذا القول، فهو علاوة على ضعفه ليس فيه التصريح بوقوع ذلك في المدينة، والله أعلم(١).

= (٣/ ٦٥) رقم (٢٢٥٠).

قال الهيثمي (٧/ ٩٠): «رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف».

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٨): «عبد الله بن شبيب، أبو سعيد الربعي، أخباري علامة، لكنه واهٍ».

(١) قال ابن جرير ـ رحمه الله تعالى ـ (٢١/ ١٠٢): «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم، شغلاً منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفاً وطمعاً، وذلك نبوّ جنوبهم عن المضاجع ليلاً؛ لأن المعروف من وصف الواصف رجلاً بأن جنبه نبا عن مضجعه، إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف، وذلك الليل دون النهار، وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك، فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالاً ووقتاً دون حال ووقت، كان واجباً أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته. وإذا كان كذلك، كان من صلى ما بين المغرب والعشاء، أو انتظر العشاء الآخرة، أو قام الليل أو بعضه، أو ذكر الله في ساعات الليل، أو صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]؛ لأن جنبه قد جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائماً صلى، أو ذكر الله، أو قاعداً بعد أن لا يكون مضطجعاً، وهو على القيام أو القعود قادر، غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن توجيه الكلام إلى أنه معني به قيام الليل أعجب إليّ؛ لأن ذلك أظهر معانيه، والأغلب على ظاهر الكلام، وبه جاء الخبر عن رسول الله ﷺ». اهـ.

وتنظر الآثار الواردة في معنى الآية في: جامع البيان (٢١/ ١٠٠ ـ ١٠٢)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٥)، والدر المنثور (٦/ ٥٤٥ ـ ٥٤٩).

Black plate (224,1)

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

روي القول بمدنية هذه الآيات عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، ونسب إلى عطاء[(٢)]، والكلبي[(٣)(٤)]، ومقاتل[(٥)].

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠) من طريق يموت بن المزرع، وإسناده ضعيف كما سبق في المرويات.

والقول منسوب إليه في: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٢٩٧)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٦/أ)، والبيان للداني ص(٢٠٧)، والبحر المحيط (٨/ ٤٢٨)، والإتقان (١/ ٤٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥)، والتحرير والتنوير (٢١/ ٢٠٣).

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٤٦/أ)، والبيان للداني ص(٢٠٧)، وتفسير الخازن (٣/ ٤٠٢).

(٣) هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، يقول كما روي عنه: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، فلا تروه. توفي سنة (١٤٦هـ).

ينظر: تهذيب التهذيب (٩/ ١٧٨)، والتقريب ص(٤٧٩)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٩).

(٤) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٤٦/أ)، والنكت والعيون (٣/ ٢٩١)، وزاد المسير (٦/ ١٧٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٨٤)، والبحر المحيط (٨/ ٤٢٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩)، وروح المعاني (٢١/ ١١٥).

(٥) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٢٩١)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٨٤)، والبحر المحيط (٨/ ٤٢٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٣٩).

Black plate (225,1)

۞ مستند هذا القول:

ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «قال[١] الوليد بن عقبة ابن أبي معيط[٢] لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزل: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾. قال: يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة»[٣].

---

(١) جاء في بعض الروايات أن القائل هو عقبة بن أبي معيط كما في تفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٩) عن عطاء بن يسار والسدي، وينظر: لباب النقول ص(١٧٠).

(٢) هو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، أبو وهب الأموي، له صحبة قليلة، ورواية يسيرة، وهو أخو أمير المؤمنين عثمان لأمه، من مسلمة الفتح، ولاه عثمان على الكوفة، ثم عزله عنها. قيل: مات في خلافة معاوية.
ينظر: الاستيعاب (٤/ ١١٤ ـ ١١٨)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤١٢ ـ ٤١٦)، والإصابة (٣/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢١٣١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهو طريق ضعيف كما سبق.
وأخرجه الواحدي ص(٣٦٣) بإسناد فيه: محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال عنه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦): «كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم فاستحق الترك، تركه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين»، وقال ابن حجر في التقريب ص(٤٩٣): «صدوق سيء الحفظ جداً».
وأخرجه الخطيب، وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس كما في لباب النقول ص(١٧٠)، وهو طريق ضعيف كما سبق، ويضاف أيضاً عنعنة ابن لهيعة، قال عنه ابن حبان في المجروحين (٢/ ١١): «كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه»، وينظر: تعريف أهل التقديس ص(١٤٢) حيث ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة، والتدليس في الحديث ص(٤٢٢ ـ ٤٢٦). =

Black plate (226,1)

قلت: هذا الأثر لا يصح، وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على وقوع القصة بعد الهجرة، إذ يحتمل أنها وقعت في مكة قبل الهجرة؛ لأن المراد بالفاسق في الآية ـ والله أعلم ـ الكافر، بدليل قوله سبحانه بعدها: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ. . .﴾ الآية، ولذا فلا يصح القول بمدنيتها.

قال ابن جرير ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره لهذه الآية: «أفهذا الكافر المكذب بوعد الله ووعيده، المخالف أمر الله ونهيه، كهذا المؤمن بالله، المصدق بوعده ووعيده، المطيع له في أمره ونهيه، كلا لا يستوون عند الله، يقول: لا يعتدل الكفار بالله، والمؤمنون به عنده، فيما هو فاعل بهم يوم القيامة»[1].

❀ ❀ ❀

= وينظر: جامع البيان (٢١/ ١٠٧)، والدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وزوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة للأحدب (٩/ ٢٦٠) رقم (٢٠٥٤).

(١) جامع البيان (٢١/ ١٠٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | [17x24] Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d

Black plate (227,1)

سُورَةُ الأَحْزَابِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (228,1)

نزول السورة

سورة الأحزاب من السور المتفق على مدنيتها[١]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[٢]، وابن الزبير[٣] رضي الله عنهم؛ أن سورة الأحزاب نزلت بالمدينة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٤٦٧)، وبحر العلوم (٣/ ٣٥)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٦/ب) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ب)، والبيان للداني ص(٢٠٨)، والنكت والعيون (٣/ ٣٠١) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٤٥٧)، ومعالم التنزيل (٦/ ٣١٥)، والكشاف (٣/ ٢٢٥)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٤٥) وقال: «بإجماع فيما علمت»، وزاد المسير (٦/ ١٧٩) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٥/ ١٦٤) وقال: «بإجماع»، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١١٣) وقال: «في قول جميعهم»، وتفسير الخازن (٣/ ٤٠٨)، والبحر المحيط (٨/ ٤٥٠)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٣٨)، والبرهان (١/ ١٩٤)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٧٧)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٦٩) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٥٤٨)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٨٩)، وفتح القدير (٤/ ٢٥٢)، وروح المعاني (٢١/ ١٤٢)، وتفسير القاسمي (١٣/ ٢٢١)، والتحرير والتنوير (٢١/ ٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٥٥٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٥٢)، وروح المعاني (٢١/ ١٤٢)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٣١٧)، والناسخ والمنسوخ له (٢/ ٥٨٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٥٥٨)، وفتح القدير (٤/ ٢٥٢)، وروح المعاني (٢١/ ١٤٢).

Black plate (229,1)

٢ ـ ما ورد من الأحاديث والآثار الدالة على مدنية بعض آياتها، ومن ذلك ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: «**إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**»، قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «**إن الله عز وجل قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾ [٢٨، ٢٩].

قالت: فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت»[(١)].

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، الأحزاب، باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] (٦/ ٢٢ ـ ٢٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية (٢/ ١١٠٣ ـ ١١٠٥) رقم (١٤٧٥، ١٤٧٨).
وللمزيد من الأحاديث والآثار الدالة على مدنية بعض آيات السورة ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، الأحزاب (٦/ ٢٢ ـ ٢٦)، وأسباب النزول للواحدي ص(٣٦٤ ـ ٣٧٧)، ولباب النقول للسيوطي ص(١٧١ ـ ١٨٠)، والصحيح المسند من أسباب النزول ص(١٦٢ ـ ١٧٠).

(٢) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ ب)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/ أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

Black plate (230,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (231,1)

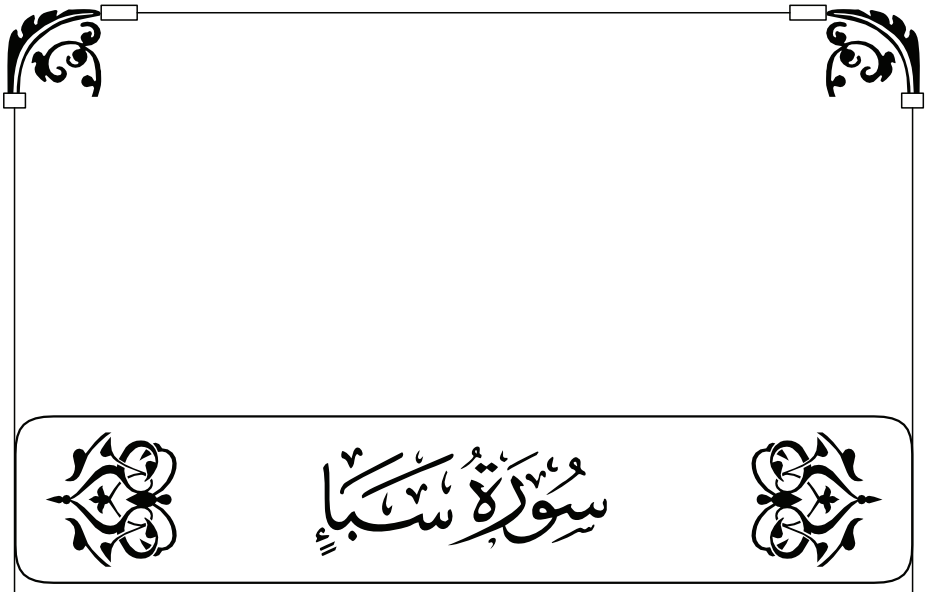

سورة سبأ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (232,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة سبأ من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، وقتادة ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]؛ أن سورة سبأ نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٥٢١)، وبحر العلوم (٣/ ٦٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٧/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٠٩)، والنكت والعيون (٣/ ٣٤٥) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٤٨٦)، ومعالم التنزيل (٦/ ٣٨٥)، والكشاف (٣/ ٢٥٠)، والمحرر الوجيز (١٣/ ١٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٢١) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٥/ ٢٠٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٥٨)، وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٣/ ٤٤١)، والبحر المحيط (٨/ ٥١٧)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٥٥)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٨٢)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٧٦) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٥٦٢)، وتفسير أبي السعود (٧/ ١٢٠)، وفتح القدير (٤/ ٣٠٢)، وروح المعاني (٢٢/ ١٠٢)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٤)، والتحرير والتنوير (٢٢/ ١٣٣) وقال: «وحُكي اتفاق أهل التفسير عليه».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٦٧٣)، وفتح القدير (٤/ ٣٠٢)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٩٤).

(٣) أخرجه ابن المنذر، كما في الدر المنثور (٦/ ٦٧٣).

Black plate (233,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (234,1)

المبحث الثاني

الآية المختلف فيها

📖 **قوله تعالى:** ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى الضحاك، والكلبي[(١)]، ومقاتل[(٢)].

ولعل مستند هذا القول ما فسّرت به الآية من أن المراد بالذين أوتوا العلم: أهل الكتاب، وهذا التفسير ليس بلازم، إذ هو تخصيص بلا دليل، وعلى القول به، فلا يلزم منه أن الآية مدنية، إذ جاء الحديث عن أهل الكتاب في السور المكية[(٣)].

وقد ورد في تفسير الآية أن المراد بالذين أوتوا العلم: أصحاب رسول الله ﷺ[(٤)].

---

(١) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٣٤٥)، وزاد المسير (٦/ ٢٢١).

(٢) ينظر: زاد المسير (٦/ ٢٢١)، والتحرير والتنوير (٢٢/ ١٣٣)، وينظر القول غير منسوب في: المحرر الوجيز (١٣/ ١٠٧)، والتفسير الكبير (٢٥/ ٢٠٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٥٨)، والبحر المحيط (٨/ ٥١٧)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٥٥)، وتفسير أبي السعود (٧/ ١٢٠)، وفتح القدير (٤/ ٣٠٢)، وروح المعاني (٢٢/ ١٠٢)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٤).

(٣) ينظر: ما سبق ص(١٠٠).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٢/ ٦٢) عن قتادة بسند صحيح.

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقوله: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾.

هذه حكمة أخرى معطوفة على التي قبلها، وهي أن المؤمنين بما أنزل على الرسل إذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة الأبرار والفجار بالذي كانوا قد علموه من كتب الله في الدنيا رأوه حينئذ عين اليقين، ويقولون يومئذ أيضاً: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣]»[1].

❁ ❁ ❁

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٥). وقال القرطبي (١٤/ ٢٦١): «قال مقاتل: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ [النحل: ٢٧] هم مؤمنو أهل الكتاب، وقال ابن عباس: هم أصحاب محمد ﷺ، وقيل: جميع المسلمين، وهو أصح لعمومه».

فائدة: أخرج الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل من أدبر من قومي؟» الحديث، وفيه: «وأنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله وما سبأ؟...» الحديث. ينظر: سنن الترمذي، أبواب التفسير، سورة سبأ (٥/ ٣٩) برقم (٣٢٧٥). قال ابن الحصار كما نقله عنه السيوطي في الإتقان (١/ ٤٨، ٤٩): «هذا يدل على أن هذه القصة مدنية؛ لأن مهاجرة فروة بعد إسلام ثقيف سنة تسع. ويحتمل أن يكون قوله: ﴿وَأَنزَلَ﴾ [طه: ٥٣] حكاية عما تقدم نزوله قبل الهجرة».

Black plate (236,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (237,1)

سورة فاطر

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (238,1)

نزول السورة

سورة فاطر من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، وقتادة ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]؛ أن سورة فاطر نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٤)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٥٤٩)، وبحر العلوم (٣/ ٧٩)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٧/ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١٠)، والنكت والعيون (٣/ ٣٦٨) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٥٠١)، ومعالم التنزيل (٦/ ٤١١)، والكشاف (٣/ ٢٦٦)، والمحرر الوجيز (١٣/ ١٥٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٤٥) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٦/ ٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣١٨) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٣/ ٤٥٢)، والبحر المحيط (٩/ ٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٦٧)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٨٦) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٣٨٣) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٥٧١)، وتفسير أبي السعود (٧/ ١٤١)، وفتح القدير (٤/ ٣٢٧)، وروح المعاني (٢٢/ ١٦١)، والتحرير والتنوير (٢٢/ ٢٤٧) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣)، وفتح القدير (٤/ ٣٢٧)، وينظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٩٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣). ولم أجده في تفسير عبد الرزاق.

(٤) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم =

Black plate (239,1)

= القرآن ص(٣٩٥، ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

فائدة: قال الألوسي: (٢٢/ ١٦١): «وفي مجمع البيان قال الحسن: مكية إلا آيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [٢٩]، ﴿ثم أورثنا الكتب﴾ [٣٢]».

وقال ابن عاشور (٢٢/ ٢٤٧): «وحكى الألوسي عن الطبرسي أن الحسن استثنى آيتين، ولم أر هذا لغيره».

Black plate (240,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (241,1)

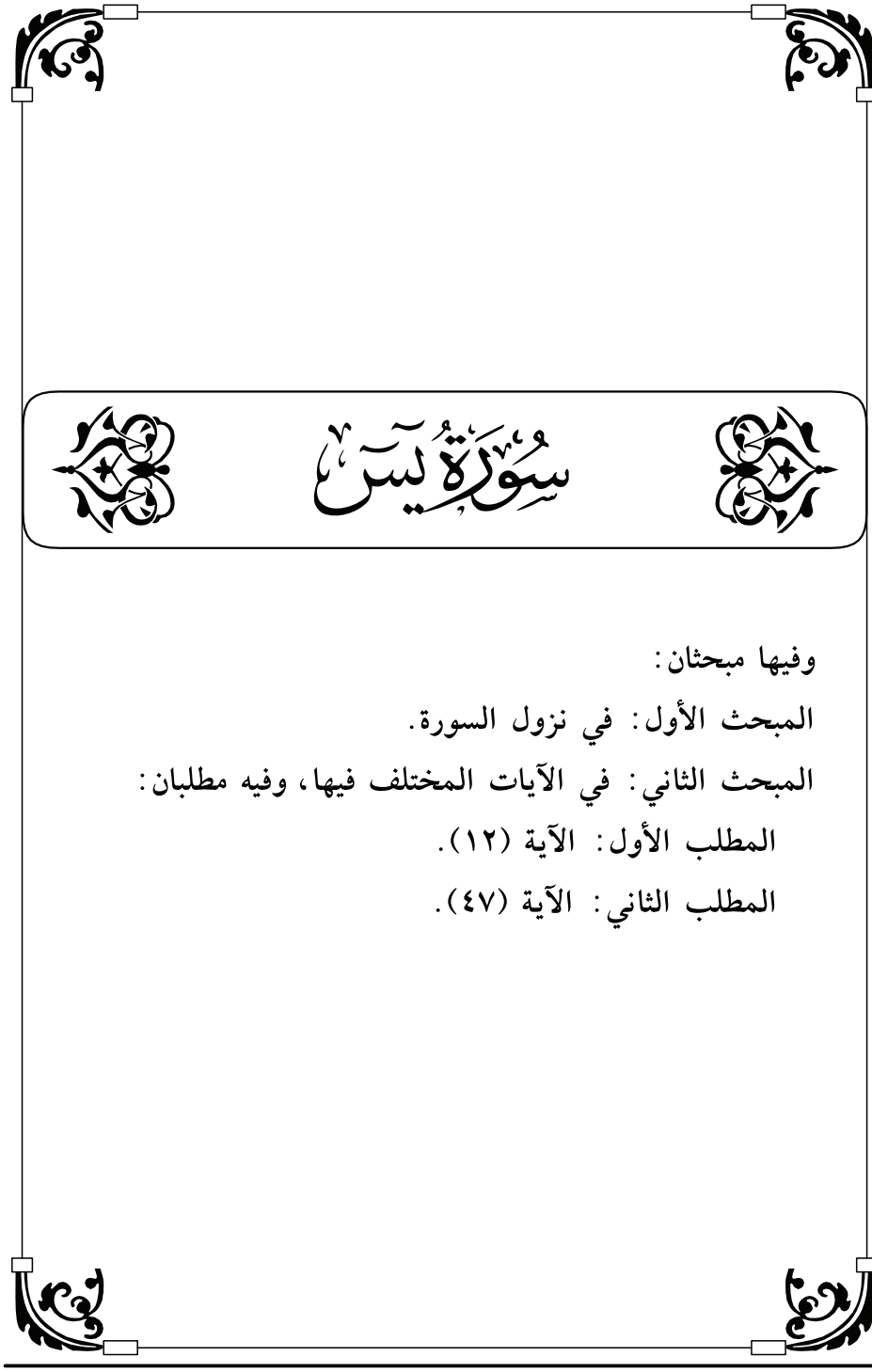

سورة يس

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (١٢).

المطلب الثاني: الآية (٤٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (242,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة يس من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل له ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وعائشة[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن سورة يس نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٥٦٩)، وبحر العلوم (٣/ ٩٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٨/أ) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١١)، والنكت والعيون (٣/ ٣٨٢) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٥٠٩)، ومعالم التنزيل (٧/ ٧)، والكشاف (٣/ ٢٧٩)، والمحرر الوجيز (١٣/ ١٨٥) وقال: «بإجماع»، وزاد المسير (٦/ ٢٦١)، والتفسير الكبير (٢٦/ ٣٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١) وقال: «بإجماع»، وتفسير الخازن (٤/ ٣)، والبحر المحيط (٩/ ٤٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٧٧)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٩٠) وقال: «بالإجماع»، ومصاعد النظر (٢/ ٣٨٨)، وتفسير الجلالين ص(٥٧٩)، وتفسير أبي السعود (٧/ ١٥٨)، وفتح القدير (٤/ ٣٤٧)، وروح المعاني (٢٢/ ٢٠٩)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٥٨)، والتحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤١).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٧)، وفتح القدير (٤/ ٣٤٧)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٩٤)، وروح المعاني (٢٢/ ٢٠٩).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٧)، وفتح القدير (٤/ ٣٤٧).

Black plate (243,1)

المكي والمدني[١].

ونسب القول بمكيتها إلى الحسن، وعكرمة، وقتادة[٢].

وحُكي عن الضحاك أن سورة يس مدنية[٣].

وهذا النقل ـ لو صح ـ مخالف لقول غيره من المفسرين، حتى إن بعضهم حكى الإجماع على مكية السورة[٤]، ومخالف أيضاً لما ورد في سبب نزول بعض الآيات، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «جاء العاص بن وائل[٥] إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل، ففته، فقال: يا محمد أيبعث الله هذا بعد ما أَرَمَّ[٦]؟ قال: «**نعم، يبعث الله هذا،**

---

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١) وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).
وسيأتي ما ورد في نزول الآيات (٧٧ ـ ٨٣) وأنها نزلت في مكة.

(٢) ينظر: زاد المسير (٦/ ٢٦١)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٨٨).

(٣) حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال: «وليس بالمشهور».
ينظر: زاد المسير (٦/ ٢٦١)، ومصاعد النظر (٢/ ٣٨٨)، والإتقان (١/ ٣٧).

(٤) ينظر ما سبق ص(٢٤٩).

(٥) هو: العاص بن وائل بن هاشم السهمي، والد عمرو بن العاص، كان من المستهزئين.
قال ابن الأثير: «مات من لدغة في رجله بعد هجرة النبي ﷺ، ثاني شهر دخل المدينة، وهو ابن خمس وثمانين سنة».
ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٦٥، ٤٠٩)، والكامل لابن الأثير (٢/ ٤٩)، والأعلام (٣/ ٢٤٧).

(٦) أَرَمَّ: بَلِيَ فهو رميم. وأَرَمَّتْ عظامه إذا سحقت حتى إذا نُفخ فيها لم يسمع لها دوي. =

Black plate (244,1)

يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم» قال: فنزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ [٧٧] إلى آخر السورة»(١).

❁ ❁ ❁

= ينظر: المفردات ص(٢٠٣)، والقاموس المحيط ص(١٤٤٠)، مادة رمم.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤)، والإسماعيلي في معجمه (٢/ ٧٤٢) رقم (٣٥٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٦) رقم (٣٦٠٦) وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (٢٣/ ٣٠ ـ ٣١) عن سعيد بن جبير مرسلاً. وينظر: الدر المنثور (٧/ ٧٤)، والصحيح المسند من أسباب النزول ص(١٧٤).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (245,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾.

قيل بمدنية هذه الآية، ولم أجده منسوباً إلى أحد[1].

مستند هذا القول:

ما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾، فقال رسول الله ﷺ: «**إن آثاركم تكتب، فلا تنتقلوا**»[2].

---

(١) ينظر القول غير منسوب في: المحرر الوجيز (١٣/ ١٨٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١، ١٢)، والبحر المحيط (٩/ ٤٧)، وفتح القدير (٤/ ٣٤٧)، وروح المعاني (٢٢/ ٢٠٩)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٥٨)، والتحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٥١٧) رقم (١٩٨٢)، والترمذي في سننه، أبواب التفسير، سورة يس (٥/ ٤١ ـ ٤٢) رقم (٣٢٧٩) وقال: «حديث حسن غريب»، وابن جرير (٢٢/ ١٥٤)، والحاكم (٢/ ٤٦٥) رقم (٣٦٠٤)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٦/ ١٧٥ ـ ١٧٦) رقم (٢٦٣٠)، والواحدي في =

Black plate (246,1)

فهذا الحديث يدل على مدنية هذه الآية، لكن جميع الروايات التي ذكرت أن سبب نزول الآية ما جاء في قصة بني سلمة لا تخلو أسانيدها من مقال، خاصة وأن الروايات الصحيحة للحديث لم يأت فيها ذكر للآية.

وعلى فرض صحة الحديث فلعل النبي ﷺ قرأها عليهم، فعبر بعض الرواة عن ذلك بالنزول؛ أي: أنهم ممن تشملهم الآية.

قال ابن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ: «وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة، ولكنه احتج بها عليهم في المدينة، ووافقها قول النبي ﷺ في المعنى، فمن هنا قال من قال: إنها

= أسباب النزول ص(٣٧٨، ٣٧٩)، وفي إسناده أبو سفيان طريف السعدي، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٨٢): «ضعيف».
وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً (١/ ٢٥٨) رقم (٧٨٥) من طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٧٨) رقم (٢٩٧): «هذا إسناد ضعيف، موقوف، فيه سماك، وهو ابن حرب».
وقال ابن حجر في التقريب ص(٢٥٥): «صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن».
وأخرجه الطبراني (١٢/ ٧) رقم (١٢٣١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٧): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».
وقال ابن حجر في الفتح (١٢/ ١٤٠): «أخرجه ابن ماجه وغيره، وإسناده قوي»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٢٣)، وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٩٧)، وصحيح سنن ابن ماجه (١/ ١٣١).
وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب احتساب الآثار (١/ ١٦٠) عن أنس رضي الله عنه، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد (١/ ٤٦٢) رقم (٦٦٥) عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما، وليس فيهما ذكر نزول الآية.

Black plate (247,1)

نزلت في بني سلمة[١].

وقال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره لهذا الحديث: «وفي هذا القول نظرٌ، فإن سورة يس مكية، وقصة بني سلمة بالمدينة، إلا أن يقال: هذه الآية وحدها مدنية، وأحسن من هذا أن تكون ذكرت عند هذه القصة، ودلت عليها، وذُكِّروا بها عندها، إما من النبي ﷺ، وإما من جبريل، فأطلق على ذلك النزول، ولعل هذا مراد من قال في نظائر ذلك: نزلت مرتين»[٢].

وقال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية، والسورة بكمالها مكية»[٣].

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾ [٤٧].

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى ابن عباس، وقتادة[٤]، ولم أجد ما يدل عليه[٥]. ولذلك فالآية مكية، ولا يصح استثناؤها من السورة ـ والله أعلم ـ.

---

(١) المحرر الوجيز (١٣/ ١٨٥).
(٢) شفاء العليل ص(٧٤).
(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦٧).
وينظر ما قاله أبو حيان (٩/ ٤٧)، والقاسمي (١٤/ ٥٨)، وابن عاشور (٢٢/ ٣٤١) في الرد على من قال بمدنية هذه الآية.
(٤) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٣٨٢)، وزاد المسير (٦/ ٢٦١)، وينظر القول غير منسوب في: البيان لابن عبد الكافي (ق٤٨/أ)، والبحر المحيط (٩/ ٤٧)، وروح المعاني (٢٢/ ٢٠٩)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٥٨).
(٥) قال السيوطي في الإتقان (١/ ٤٩): «قيل: نزلت في المنافقين». وينظر: روح المعاني (٢٢/ ٢٠٩)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٥٨). =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (248,1)

= والقول بأنها نزلت في المنافقين قول بعيد؛ فالآيات في سياق المشركين، وهي متصلة ببعضها، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً، فلا وجه لتخصيص هذه الآيات بالمنافقين. ثم إن المفسرين لم يذكروا هذا القول عند تفسيرهم لهذه الآية.
قال ابن جرير الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ (٢٣/ ١٢) عند تفسيره لهذه الآية: «وإذا قيل لهؤلاء المشركين بالله: أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم، فأدوا منه ما فرض الله عليكم فيه لأهل حاجتكم ومسكنتكم، قال الذين أنكروا وحدانية الله، وعبدوا من دونه للذين آمنوا بالله ورسوله: أ نطعم أموالنا وطعامنا من لو يشاء الله أطعمه».
وينظر: معالم التنزيل (٧/ ٢٠)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٢٠٤)، وزاد المسير (٦/ ٢٧٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (249,1)

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (250,1)

نزول السورة

سورة الصافات من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة الصافات نزلت بمكة[(٢)].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٣)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٥٩٩)، وبحر العلوم (٣/ ١٠٩)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٤٩/أ) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١٢)، والنكت والعيون (٣/ ٤٠٤) وقال: «مكية في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٥٢١)، ومعالم التنزيل (٧/ ٣٣)، والكشاف (٣/ ٢٩٥)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٢١٩)، وزاد المسير (٦/ ٢٨٥) وقال: «كلها بإجماعهم»، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٦١) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ١٥)، والبحر المحيط (٩/ ٨٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٨٩)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٩٣) وقال: «بالاتفاق»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٠٨)، وتفسير الجلالين ص(٥٨٧)، وتفسير أبي السعود (٧/ ١٨٣)، وفتح القدير (٤/ ٣٧٣)، وروح المعاني (٢٣/ ٦٤) وقال: «ولم يحكوا في ذلك خلافاً»، وتفسير القاسمي (١٤/ ٩٢) وقال: «اتفاقاً»، والتحرير والتنوير (٢٣/ ٨١) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٧٧)، وفتح القدير (٤/ ٣٧٣)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٩٤).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، =

Black plate (251,1)

= والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (252,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (253,1)

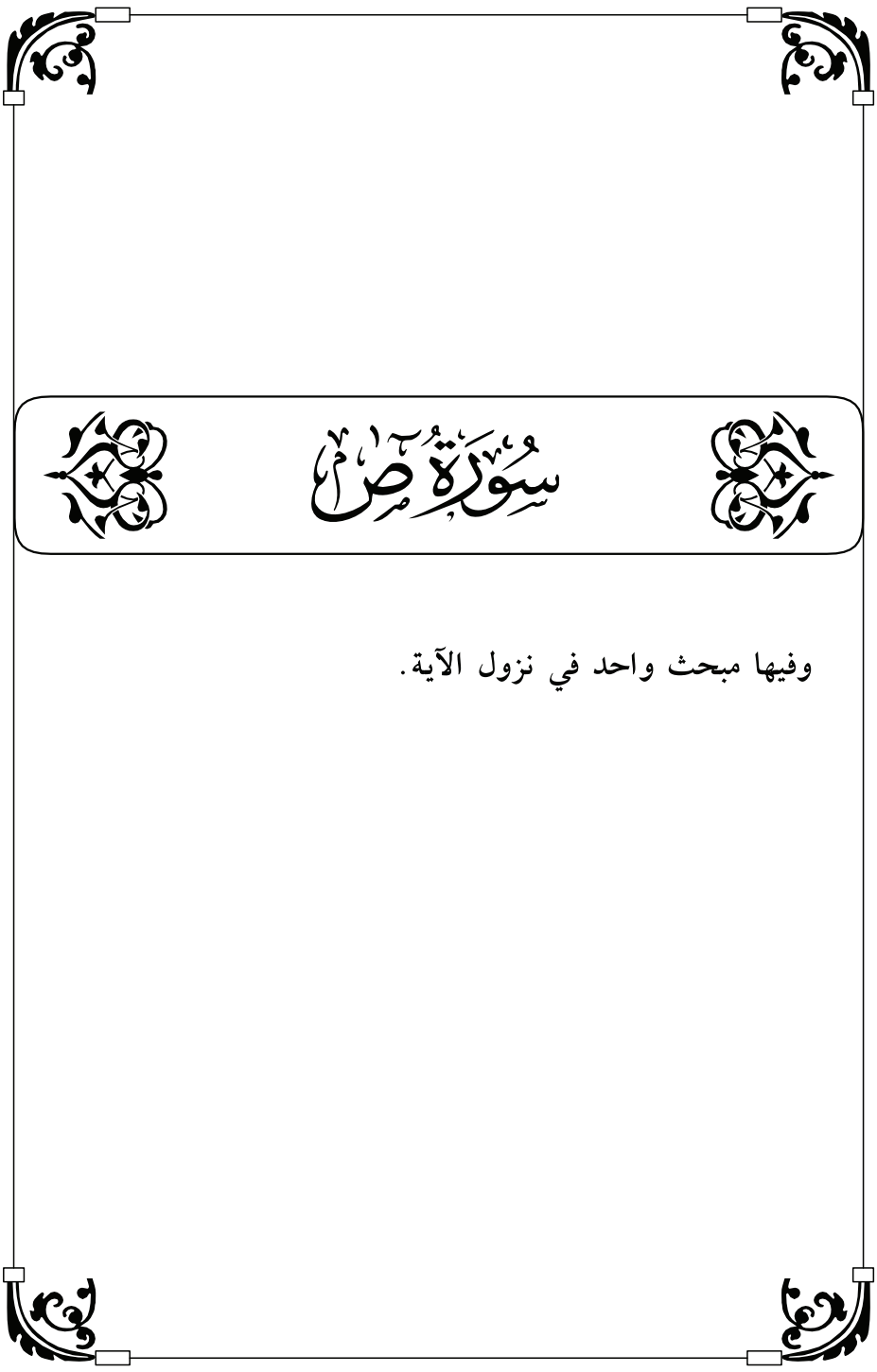

سورة ص

وفيها مبحث واحد في نزول الآية.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (254,1)

نزول الآية

سورة ص من السور المتفق على مكيتها[١]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة ص نزلت بمكة[٢].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٣].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٦٣٣)، وبحر العلوم (٣/ ١٢٨)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٠/ب) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١٤)، والنكت والعيون (٣/ ٤٣٣) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٣/ ٥٣٧)، ومعالم التنزيل (٧/ ٦٩)، والكشاف (٣/ ٣١٥)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٥) وقال: «بإجماع من المفسرين»، وزاد المسير (٦/ ٣١٦) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٦/ ١٥٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٤٢) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٣١)، والبحر المحيط (٩/ ١٣٤)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٠٦)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٩٩) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٤١٤)، وتفسير الجلالين ص(٥٩٧)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٢١٣)، وفتح القدير (٤/ ٤٠٤)، وروح المعاني (٢٣/ ١٦٠)، وتفسير القاسمي (١٤/ ١٤٣)، والتحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠١) وقال: «في قول الجميع».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ١٤٢)، وفتح القدير (٤/ ٤٠٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦٠٥).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، =

Black plate (255,1)

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ، وعند أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه. قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: «**أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية**» قال: كلمة واحدة؟ قال: «**كلمة واحدة**». فقال: «**يا عم، قولوا: لا إله إلا الله**»، فقالوا: إلهاً واحداً؟ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق. قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧﴾ [١ ـ ٧]»[(١)].

= والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧ ـ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٩٩) رقم (١٨٤١٣)، وأحمد (١/ ٢٨٣ ـ ٤٥٢) رقم (٢٠٠٧، ٣٤١٨)، والترمذي في سننه، أبواب التفسير، سورة ص(٥/ ٤٤) رقم (٣٢٨٥) وقال: «حديث حسن»، والنسائي في تفسيره (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٨)، وأبو يعلى (٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) رقم (٢٥٨٣)، وابن جرير (٢٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٧٩ ـ ٨٠) رقم (٦٦٨٦)، والحاكم (٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠) رقم (٣٦١٧ ـ ٣٦١٨) من طريقين قال في أحدهما: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣١٦ ـ ٣١٧) رقم (١٨٦٤٨)، وفي الدلائل (٢/ ٣٤٥)، والواحدي في أسباب النزول ص(٣٨٠ ـ ٣٨١).

قال أحمد شاكر في شرحه للمسند (٣/ ٣١٤): «إسناده صحيح»، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص(٤٠٩).

وينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٤١٧ ـ ٤١٨)، وجامع الأصول (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٥٤)، والبداية والنهاية (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، والدر المنثور (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

Black plate (256,1)

● **تنبيه:**

قيل بمدنية هذه السورة[١]، ولم أجده منسوباً لأحد، ومن ذكره لم يذكر له دليلاً.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: البيان للداني ص(٢١٤) ورده، والمدد في معرفة العدد (ق٦٩/أ)، ومصاعد النظر (٢/ ٤١٤)، وروح المعاني (٢٣/ ١٦٠)، وتفسير القاسمي (١٤/ ١٤٣)، والتحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠١).

قال السيوطي في الإتقان (١/ ٣٧١): «وهو خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (257,1)

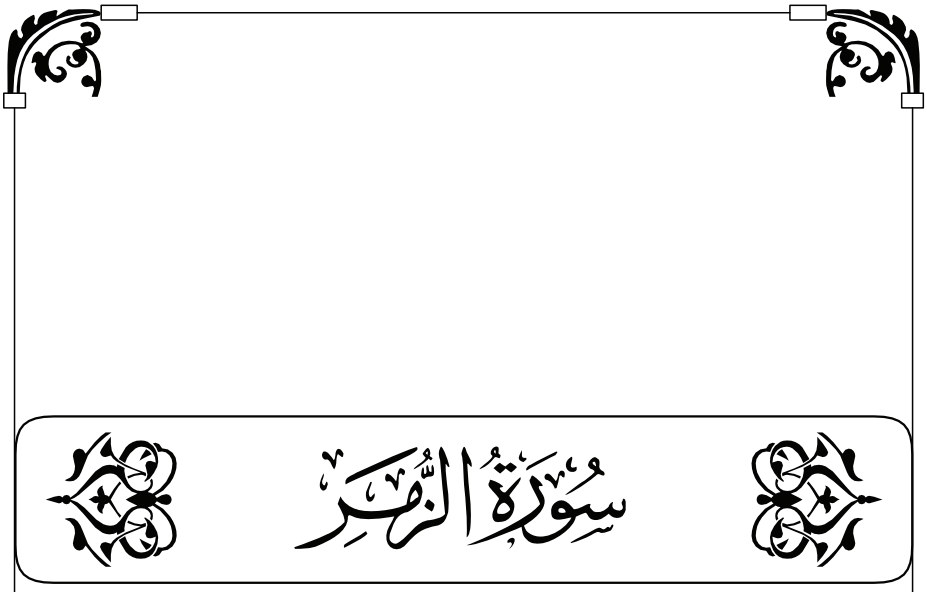

سورة الزمر

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآية (١٠).

المطلب الثاني: الآية (٢٣).

المطلب الثالث: الآيات (٥٣ ـ ٥٥).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (258,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الزمر من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل له ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة الزمر نزلت بمكة[(٢)].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٣)].

---

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ١٤٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥١/ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١٦)، والنكت والعيون (٣/ ٤٦٠)، والوسيط (٣/ ٥٦٩)، ومعالم التنزيل (٧/ ١٠٧)، والكشاف (٣/ ٣٣٧)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٥٧)، وزاد المسير (٧/ ٣)، والتفسير الكبير (٢٦/ ٢٠٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٣٢)، وتفسير الخازن (٤/ ٥٠)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣١٩)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٠٣)، ومصاعد النظر (٢/ ٤٢١)، وتفسير الجلالين ص(٦٠٥)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٢٤٠)، وفتح القدير (٤/ ٤٣٢)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢)، وتفسير القاسمي (١٤/ ١٩٤)، والتحرير والتنوير (٢٣/ ٣١١).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٢١٠)، وفتح القدير (٤/ ٤٣٢)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢)، وينظر: الناسخ والمنسوخ (٢/ ٦٠٥)، وزاد المسير (٧/ ٣).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، =

Black plate (259,1)

ونسب القول بمكيتها إلى الحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر ابن زيد[١]، ومجاهد، وقتادة[٢].

❁ ❁ ❁

= وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(١) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٤٦٠)، وزاد المسير (٧/ ٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٣٢)، وفتح القدير (٤/ ٤٣٢).

(٢) ينظر: زاد المسير (٧/ ٣).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (260,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى مقاتل[(١)]. ولم أجد له دليلاً، ولذلك فالآية مكية كسائر آيات السورة، ولا يصح استثناؤها.

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

---

(١) ينظر: زاد المسير (٧/ ٣)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢)، وينظر القول غير منسوب في: جمال القراء (١/ ٦)، والإتقان (١/ ٤٩).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٤٦٠)، وزاد المسير (٧/ ٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٣٢)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (261,1)

ولم أجد ما يدل له، والقول بمكيتها تبعاً للسورة هو المعتمد[1]، والله أعلم.

المطلب الثالث

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟

(١) جاء عن سعد بن أبي وقاص في قول الله تعالى ﷻ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ الآية، [يوسف ٣]، قال: «نزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله ﷻ: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾﴾ [يوسف: ١] تلا إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] كل ذلك يؤمر بالقرآن».

أخرجه البزار في مسنده (٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) رقم (١١٥٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٨٧ ـ ٨٨) رقم (٧٤٠)، والطبري (١٥/ ٥٥٣ محقق)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٩٢)، رقم (٦٢٠٩) وقال محققه: «إسناده قوي»، والحاكم (٢/ ٣٧٦) رقم (٣٣١٩)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٧٥).

وحسن إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (١٧/ ٤٠)، وابن حجر في المطالب العالية (٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧) رقم (٣٦٤٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٩): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: إن سبب ذكري لهذا الحديث ما قد يتوهم من أنه يدل على مدنية الآية؛ لقوله: فتلا عليهم زماناً، والحق أنه لا يدل على مدنيتها؛ إذ مكث الرسول ﷺ في مكة بعد مبعثه ثلاثة عشر عاماً، وليس في الحديث تحديد الزمان الذي بين الآيات، والله أعلم.

Black plate (262,1)

أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

روي القول بمدنية هذه الآيات عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، ونسب إلى عطاء[(٢)]، وبه قال مقاتل[(٣)].

وقيل: إن المستثنى سبع آيات إلى قوله تعالى: ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٩][(٤)].

۞ مستند هذا القول:

١ ـ ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «كنا نقول: ما الله بقابل ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبةً، قوم عرفوا الله، ثم رجعوا

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٦٠٥) من طريق يموت بن المزرع، وهو إسناد ضعيف كما سبق في المرويات.
والقول منسوب إليه في: البيان لابن عبد الكافي (ق٥١/ب)، والبيان للداني ص(٢١٦)، والإتقان (١/ ٤٩)، وينظر القول غير منسوب في: المحرر الوجيز (١٤/ ٥٧)، وجمال القراء (١/ ١٦)، وتفسير الخازن (٤/ ٥٠)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وتفسير القاسمي (١٤/ ١٩٤).
وقد نسب إليه القول باستثناء الآية الأولى فقط ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣]
في: النكت والعيون (٣/ ٤٦٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٣٢)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٥١/ب)، والبيان للداني ص(٢١٦).

(٣) تفسيره (٣/ ٦٦٧)، ونسب إليه القول بمدنية الآية الأولى فقط في: زاد المسير (٧/ ٣)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١).

(٤) ينظر القول غير منسوب في: النكت والعيون (٣/ ٤٦٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٣٢)، والبحر المحيط (٩/ ١٨١)، وفتح القدير (٤/ ٤٣٢)، وروح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

Black plate (263,1)

إلى الكفر لبلاء أصابهم! قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله تعالى فيهم، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

قال عمر: فكتبتها بيدي في صحيفة، وبعثت بها إلى هشام ابن العاص(١)...»(٢).

---

(١) هو: هشام بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، أخو عمرو بن العاص، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، قيل: استشهد يوم أجنادين سنة (١٣)، وقيل: سنة (١٥) في اليرموك.

ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٠٠ ـ ١٠١)، وأسد الغابة (٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٢)، والإصابة (٣/ ٦٠٤).

(٢) أخرجه ابن إسحاق، كما في السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦) وليس في الإسناد إلا ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث. ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤) من طريق زهير بن محمد قمير، أبنا صدقة بن سابق عنه، وابن جرير (٢٤/ ١٥)، والطبراني (٢٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨) رقم (٤٦٢)، والحاكم (٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣) رقم (٣٦٢٨) وقال: «صحيح على شرط مسلم»، و(٣/ ٢٦٨) رقم (٥٠٥٤) وسكت عنه، وقال الذهبي: «عبد الرحمٰن بن بشير منكر الحديث»، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (١٢/ ٤٤٩) رقم (٦٧٣٦) من طريق الحاكم، وفي دلائل النبوة (٢/ ٤٦١ ـ ٤٦٢)، والواحدي في أسباب النزول ص(٣٨٤ ـ ٣٨٥). كلهم رووه من طرق مختلفة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٦١): «رواه البزار، ورجاله ثقات».

وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول ص(١٧٥ ـ ١٧٦)، والسيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/ المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | [17x24] Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d

Black plate (264,1)

٢ ـ ما روي من أنها نزلت في قصة وحشي، وقد سبق في سورة الفرقان[١].

فهذان الأثران يدلان على مدنية هذه الآيات، لكن الثاني منهما ضعيف، ولا يصلح للاحتجاج. أما الأول فقد جاء من طرق متعددة عن محمد بن إسحاق، يقوي بعضها بعضاً، فالحديث صالح للاحتجاج، لكن يعارض القول بمدنيتها ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٢]، مع ما ثبت أيضاً في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾: «هذه مكية، نسختها آية مدنية التي في سورة النساء»[٣].

قال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره لحديث عمر رضي الله عنه: «فقول عمر: «فأنزل الله» يريد أنه سمعه بعد أن هاجر، وأنه مما نزل بمكة، فلم يسمعه عمر، إذ كان في شاغل تهيئة الهجرة، فما سمعها

(١) ينظر ما سبق ص(١٦٩ ـ ١٧٠)، فالأثر المروي في ذلك ضعيف.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الزمر، باب قوله: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] (٦/ ٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة، والحج (١/ ١١٣) رقم (١٩٣).
(٣) أخرجه البخاري ومسلم، وقد سبق تخريجه ص(١٦٥).

Black plate (265,1)

إلا وهو بالمدينة، فإن عمر هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ»[(١)].

وقال في موضع آخر: «والمتجه أنها كلها مكية، وأن ما يخيل أنه نزل في قصص معينة إن صحت أسانيده أن يكون وقع التمثل به في تلك القصص فاشتبه على بعض الرواة بأنه سبب نزول»[(٢)].

قلت: الذي يظهر لي أن الآيات نزلت بعد الهجرة؛ لقول عمر: «فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله تعالى...».

أما ما ورد في الصحيحين فليس فيه التصريح بنزول آية الزمر في مكة، فلعل آية الفرقان من أواخر ما نزل في مكة، ونزلت آية الزمر بعد ذلك في المدينة، أو أن المذكورين في الحديث ممن تشملهم آية الزمر، والله تعالى أعلم.

(١) التحرير والتنوير (٢٤/ ٤١).

(٢) المصدر نفسه (٢٣/ ٣١٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (266,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (267,1)

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (٥٥).

المطلب الثاني: الآيتان (٥٦ ـ ٥٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (268,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة غافر من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل له ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قال: «أنزلت الحواميم السبع[(٢)] بمكة»[(٣)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٧٠٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٦٥) وقال: «الحواميم كلها مكية، نزلت بمكة»، وبحر العلوم (٣/ ١٦٠)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٢/أ)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢١٨)، والنكت والعيون (٣/ ٤٧٨)، والوسيط (٤/ ٣)، ومعالم التنزيل (٧/ ١٣٧)، والكشاف (٣/ ٣٥٩)، والمحرر الوجيز (١٤/ ١١١) وقال: «بإجماع»، وزاد المسير (٧/ ٣١)، والتفسير الكبير (٢٧/ ٢٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٨٨)، وتفسير الخازن (٤/ ٦٧)، والبحر المحيط (٩/ ٢٣١)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٣٤) والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٠٩) وقال: «بالاتفاق»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٣٢) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٦١٧)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٢٦٥)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢)، وروح المعاني (٢٤/ ٣٩)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٢٢)، والتحرير والتنوير (٢٤/ ٧٥) وقال: «بالاتفاق».

(٢) وهي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٣) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٢٦٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١)، وروح المعاني (٢٤/ ٣٩).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (269,1)

٢ ـ ما روي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[١]؛ أنه قال: «نزلت الحواميم جميعاً بمكة»[٢].

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٣].

والقول بمكيتها منسوب إلى الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر ابن زيد[٤]، ومجاهد، وقتادة[٥].

---

(١) هو: سمرة بن جندب بن هلال بن جريج الفزاري، قيل: كان من حلفاء الأنصار، سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، توفي في خلافة معاوية.
ينظر: الاستيعاب (٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥)، وأسد الغابة (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، والإصابة (٢/ ٧٨، ٧٩).

(٢) أخرجه ابن مردويه، والديلمي كما في الدر المنثور (٧/ ٢٦٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢)، وينظر: روح المعاني (٢٤/ ٣٩). وهو في الفردوس للديلمي (٤/ ٢٧٦) رقم (٦٨١٣) بلفظ: «نزلت الحواميم جميعاً»، قال ابن عراق في تنزيه الشريعة بعد ذكره للأثر: «وفيه السري بن سهل، وهو السري بن عاصم بن سهل، كما قاله البيهقي احتمالاً، وجزم به الذهبي في المغني»، وينظر: لسان الميزان (٣/ ١٦ ـ ١٧).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٧/ ٣١)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٨٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢).

(٥) ينظر: زاد المسير (٧/ ٣١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (270,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى الحسن، وذلك لأن الصلوات نزلت بالمدينة[١].

قال الألوسي ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]: «وأنت تعلم أن الحق قول الأكثرين: إن الخمس نزلت بمكة، على أنه لا يتعين إرادة الصلاة بالتسبيح في الآية»[٣].

---

(١) ينظر: الكشاف (٣/ ٣٥٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٨٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢)، وروح المعاني (٢٤/ ٣٩)، والتحرير والتنوير (٢٤/ ٧٥).

(٢) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، أبو الثناء، من أهل بغداد، له تفسير سماه: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» توفي سنة (١٢٧٠هـ).
ينظر: الأعلام (٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧).

(٣) روح المعاني (٢٤/ ٣٩)، وينظر ما سبق ص(٢١٠ ـ ٢١١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (271,1)

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٥٧﴾.

نسب القول بمدنية هاتين الآيتين إلى ابن عباس، وقتادة[(١)].

مستند هذا القول:

ما روي عن أبي العالية[(٢)] ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: «إن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن الدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره، فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ قال: لا يبلغ الذي يقول: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ﴾ فأمر نبيه ﷺ أن يتعوذ من فتنة الدجال. ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ الدجال»[(٣)].

---

(١) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٥٢/أ ـ ب)، والنكت والعيون (٣/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٧/ ٣١)، وجمال القراء (١/ ١٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٨٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٦٢)، ونسبه ابن عاشور (٢٤/ ٧٥) إلى أبي العالية. وينظر: الإتقان (١/ ٤٩).

(٢) هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، مولاهم البصري، ثقة، كثير الإرسال، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، روى عن علي، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، وعنه ابن سيرين، وقتادة، وغيرهما، توفي سنة (٩٠هـ)، وقيل: سنة (٩٣هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٠٧ ـ ٢١٣)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٤)، وتقريب التهذيب ص(٢١٠).

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٢٩٤)، وقال السيوطي: «بسند صحيح»، ولم أقف على إسناده. =

سحب ثالث (بي دي أف)/ المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | [17x24] Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d

Black plate (272,1)

وهذا الأثر لا تقوم به حجة، فعلى فرض صحة إسناده فهو أثر مرسل، ثم إنه لا مانع من أن تكون الآيتان نزلتا بمكة كسائر آيات السورة، ويدخل فيها ما حصل من مجادلة اليهود، والله أعلم.

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «وهذا قول غريب، وفيه تعسف بعيد»(١).

قلت: السورة بكاملها مكية، وليس فيها من المدني شيء، وقد سبق حكاية بعض المفسرين الإجماع على مكيتها من غير استثناء شيء من آياتها، والله أعلم.

قال ابن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ: «هذه السورة مكية بإجماع، وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية، وهذا ضعيف، والأول أصح»(٢).

وقال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ: «وهي مكية بالاتفاق، وعن الحسن استثناء قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾؛ لأنه كان يرى أنها نزلت في فرض الصلوات الخمس وأوقاتها، ويرى أن فرض صلواتٍ خمسٍ وأوقاتها ما وقع إلا في المدينة، وإنما كان المفروض بمكة ركعتين كل يوم من غير توقيت، وهو من بناء ضعيف على ضعيف، فإن الجمهور على أن الصلوات الخمس فرضت بمكة في أوقاتها، على أنه لا يتعين أن يكون المراد بالتسبيح في تلك الآية الصلوات، بل يحمل على ظاهر لفظه من كل قول ينزه به الله تعالى، وأشذ منه ما روي عن أبي العالية... وقد جاء في أول السورة: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤] والمراد بهم المشركون»(٣).

= وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار نحوه.

(١) تفسير القرآن العظيم (٧/ ١٥٢).
(٢) المحرر الوجيز (١٤/ ١١١).
(٣) التحرير والتنوير (٢٤/ ٧٥ ـ ٧٦)، وينظر ما سبق ص(٢١٠ ـ ٢١١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (273,1)

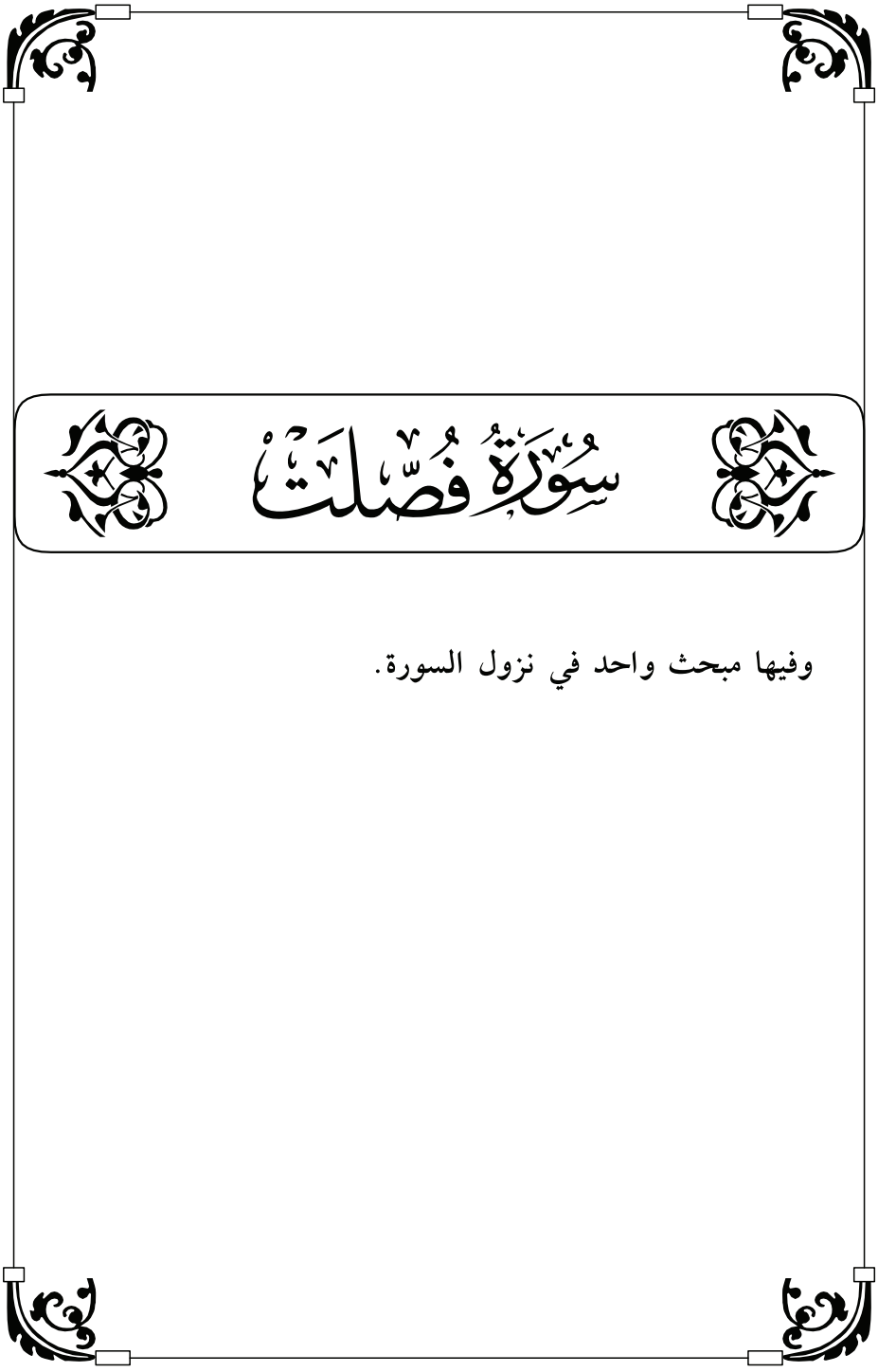

سُورَةُ فُصِّلَتْ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (274,1)

نزول السورة

سورة فصلت من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن حم السجدة نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٧٣٣)، وبحر العلوم (٣/ ١٧٦)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٣/أ) وقال: «في قولهم جميعاً» والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٢٠)، والنكت والعيون (٣/ ٤٩٥) وقال: «مكية كلها في قول الجميع»، والوسيط (٤/ ٢٤)، ومعالم التنزيل (٧/ ١٦٣) والكشاف (٣/ ٣٨١)، والمحرر الوجيز (١٤/ ١٦١)، وقال: «بإجماع من المفسرين»، وزاد المسير (٧/ ٥٣) وقال: «كلها بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٧/ ٨١)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٣٧) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٨٢)، والبحر المحيط (٩/ ٢٨٣) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٤٨)، والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢) وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤١٣) وقال: «بالاتفاق»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٤٢)، وتفسير الجلالين ص(٦٢٩)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٢)، وفتح القدير (٤/ ٤٨٥)، وروح المعاني (٢٤/ ٩٤) وقال: «بلا خلاف، ولم أقف فيها على استثناء»، وتفسير القاسمي (١٤/ ٢٥٣)، والتحرير والتنوير (٢٤/ ٢٢٨) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٠٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٨٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٠٨)، وفتح القدير (٤/ ٤٨٥).

Black plate (275,1)

٢ ـ ما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أنه قال: «اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي ـ أو ثقفيان وقرشي ـ، كثيرة شحم بطونهم، قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا. فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية [٢٢][(١)].

٣ ـ ما جاء عن جابر بن عبد الله[(٢)] رضي الله عنهما؛ أنه قال: «اجتمعت قريش يوماً، فأتاه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**أفرغت؟**» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم** ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ [١ ـ ١٣]»، فقال له عتبة: حسبك حسبك ما عندك غير هذا. قال: «**لا**»، فرجع عتبة إلى قريش فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته. قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، لا والذي نصبها بنبيه، ما فهمت شيئاً مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة، مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك يكلمك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة حم السجدة (٦/ ٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٤/ ٢١٤١) رقم (٢٧٧٥).

(٢) هو: جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الأنصاري السلمي، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، أحد المكثرين عن النبي ﷺ، توفي سنة (٧٤)، وقيل: (٧٨)، وقيل: غير ذلك.
ينظر: الاستيعاب (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨)، والإصابة (١/ ٢١٣).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (276,1)

رجل بالعربية، ولا تدري ما قال. قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال، غير ذكر الصاعقة»[(١)].

٤ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٢)].

ونسب القول بمكيتها إلى الحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة[(٣)].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٩٥، ٢٩٧) رقم (١٨٤٠٩)، وأبو يعلى (٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥١) رقم (١٨١٨)، والحاكم (٢/ ٢٧٨) رقم (٣٠٠٢)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) رقم (١٨٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٦) وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن عساكر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٠): «رواه أبو يعلى، وفيه الأجلح الكندي، وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه النسائي، وغيره، وبقية رجاله ثقات».
وأخرجه ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي، كما في السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، وهو مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في الدلائل لأبي نعيم (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤) رقم (١٨٥)، والدلائل للبيهقي (٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٦٨ ـ ٧٠)، والدر المنثور (٧/ ٣٠٩ ـ ٣١١).

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ ب)، والفهرست ص(٤٢، ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/ أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٣) ينظر: زاد المسير (٧/ ٧٠).

Black plate (277,1)

سُورَةُ الشُّورَى

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات (٢٣ ـ ٢٧).

المطلب الثاني: الآيات (٣٩ ـ ٤١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (278,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الشورى من السور المتفق على مكيتها[١]، ويدل له ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[٢]، وابن الزبير[٣] ﷺ؛ أن ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت

---

(١) تفسير مقاتل (٣/ ٧٦١)، وبحر العلوم (٣/ ١٨٩)، والبيان لابن عبد الكافي (٥٣/ ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٢١)، والنكت والعيون (٣/ ٥١١)، والوسيط (٤/ ٤٢)، ومعالم التنزيل (٧/ ١٨٣)، والكشاف (٣/ ٣٩٦)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٢٠١)، وزاد المسير (٧/ ٧٠)، والتفسير الكبير (٢٧/ ١٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١) وتفسير الخازن (٤/ ٩٣)، والبحر المحيط (٩/ ٣٢٢)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٥٨)، والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤١٨) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٤٩)، وتفسير الجلالين ص(٦٣٨)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٢١)، وفتح القدير (٤/ ٥٠٤)، وروح المعاني (٢٥/ ١٠)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٢٨٧)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٢٣).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٣٥)، وفتح القدير (٤/ ٥٠٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١)، وروح المعاني (٢٥/ ١٠).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٣٥)، وفتح القدير (٤/ ٥٠٤)، وينظر: روح المعاني (٢٥/ ١٠).

Black plate (279,1)

المكي والمدني[١].

ونسب القول بمكيتها إلى الحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر ابن زيد[٢].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٥١١)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١)، والبحر المحيط (٩/ ٣٢٢)، وفتح القدير (٤/ ٥٠٤).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (280,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾.

نسب القول بمكية الآيات الأربع الأولى إلى ابن عباس، وقتادة[1]، أما الآية الخامسة فلم أجد القول باستثنائها منسوباً

---

(١) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٥٣/ب ـ ٥٤/أ)، والنكت والعيون (٣/ ٥١١)، وزاد المسير (٧/ ٧٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١)، وفتح القدير (٤/ ٥٠٤)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٢٣).
ونسب استثناء الآية الأولى والثانية إلى مقاتل في: زاد المسير (٧/ ٧٠)، والبحر المحيط (٩/ ٣٢٢)، وروح المعاني (٢٥/ ١٠)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٢٣).

Black plate (281,1)

إلى أحد(١).

۞ مستند هذا القول:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً، فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ فخرجوا مختلفين، فقال بعضهم: ألم تروا إلى ما قال رسول الله ﷺ؟ وقال بعضهم: إنما قال هذا؛ لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ فعرض لهم رسول الله ﷺ بالتوبة إلى قوله: ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ﴾(٢).

---

(١) قال في الإتقان (١/ ٤٩): «استثني منها: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [الشورى: ٢٤] إلى قوله: ﴿بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]».
وقد نسبه ابن عاشور (٢٥/ ٢٤) إلى مقاتل نقلاً عن أحكام القرآن لابن الفرس.

(٢) أخرجه الطبراني (١٢/ ٢٦ ـ ٢٧) رقم (١٢٣٨٤)، وفي الأوسط (٦/ ٤٩) رقم (٥٧٥٨).
قال الهيثمي (٧/ ١٠٣): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عثمان ابن عمير، أبو القيظان، وهو ضعيف».
وقال ابن حجر في التقريب ص(٣٨٦): «عثمان بن عمير، ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع».
وأخرج ابن جرير (٢٥/ ٢٥)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠٠) عن ابن عباس أثراً آخر، وفيه: «أن قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣] نزل في الأنصار». وفي إسناده يزيد بن أبي زياد، قال عنه ابن كثير في تفسيره (٧/ ٢٠١): «ضعيف»، وكذا قال ابن حجر في التقريب ص(٦٠١). =

سحب ثالث (بي دي أف)/ المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | [17x24] Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d

Black plate (282,1)

٢ ـ ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعم، إن أدناهم منزلة يشرب من ماء الفرات، ويجلس في الظل، ويأكل من البر، وإنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ﴾ [٢٧]، وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا»(١).

= قال ابن كثير (٧/ ٢٠١) عن قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ [الأنعام: ٩٠]: «وذكر نزولها في المدينة فيه نظر؛ لأن السورة مكية، وليس يظهر بين هذه الآية الكريمة وبين السياق مناسبة، والله أعلم».
وينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي (٣/ ٢٣٥).

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٣) رقم (٣٦٦٣) بسنده إلى الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن سخبرة عن علي رضي الله عنه. قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط البخاري ومسلم»، وفي إسناده الأعمش، وهو سليمان بن مهران، وقد عنعن، وقد ذكر من المدلسين كما سبق ص(٢٠٩).
قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٥): «قال يعقوب بن شيبة في مسنده: ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد، قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت».
وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص(١٩٤ ـ ١٩٥) رقم (٥٥٤)، وابن جرير (٢٥/ ٣٠)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٣٨)، والواحدي في أسباب النزول ص(٣٩٠) عن عمرو بن حريث.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٤): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».
قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥٣١): «عمرو بن حريث مختلف في صحبته، قال ابن معين وغيره: «تابعي، وحديثه مرسل»، وكذا قال أبو حاتم، وينظر: تهذيب التهذيب (٨/ ١٨ ـ ١٩).

Black plate (283,1)

فهذان الأثران يدلان على مدنية هذه الآيات، ولكنهما لم يثبتا، ولذلك فالآيات مكيات، ولا يصح القول باستثنائها، والله أعلم.

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ [٣٩ ـ ٤١].

نسب القول بمدنية هذه الآيات إلى مقاتل[1]، ولم أجد له دليلاً.

ولعل الدافع وراء القول باستثناء هذه الآيات من مكية السورة، ما جاء فيها أن من صفة المؤمنين: الانتصار ممن أصابهم بظلم، وأنه لا حرج على من انتصر ممن ظلمه، وهذا إنما كان في المدينة؛ لاعتزاز الإسلام، وقوة المسلمين فيها، أما في مكة فلم يكن المسلم يستطيع الانتصار ممن ظلمه، وهذا لا تقوم به حجة، فالآية عامة، وهي كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل].

ثم إنها متصلة بما قبلها، وما بعدها من الآيات. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: زاد المسير (٧/ ٧٠)، وينظر القول غير منسوب في: تفسير الخازن (٤/ ٩٣)، والإتقان (١/ ٥٠)، وروح المعاني (٢٥/ ١٠).

Black plate (284,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (285,1)

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٤٥).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (286,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الزخرف من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الزخرف نزلت بمكة[(٢)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٧٨٧)، وبحر العلوم (٣/ ٢٠٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٤/ب) وقال: «مكية في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٢٣)، والنكت والعيون (٣/ ٥٢٧)، وقال: «بإجماع»، والوسيط (٤/ ٦٣)، ومعالم التنزيل (٧/ ٢٠٥)، والكشاف (٣/ ٤١٠)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٢٣٩) وقال: «بإجماع من أهل العلم»، وزاد المسير (٧/ ٨٩)، وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٧/ ١٦٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٦١) وقال: «بإجماع»، وتفسير الخازن (٤/ ١٠٥)، والبحر المحيط (٩/ ٣٥٨)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٦٨)، والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٢١) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٦٤)، وتفسير الجلالين ص(٦٤٧)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٣٩)، وفتح القدير (٤/ ٥٢٥)، وروح المعاني (٢٥/ ٦٣)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٣٢٥)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ١٥٧).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٦٥)، وفتح القدير (٤/ ٥٢٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١).

Black plate (287,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (288,1)

المبحث الثاني

الآية المختلف فيها

📖 **قوله تعالى:** ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

نسب القول باستثناء هذه الآية إلى مقاتل(١)، وقتادة، وجابر ابن زيد(٢).

❁ **مستند هذا القول:**

إن القائلين باستثناء هذه الآية ينقسمون إلى قسمين:

الأول: يرى بأن الآية نزلت ليلة الإسراء، وأن الذين أمر بمسألتهم هم الأنبياء الذين جمعوا له ليلة أسري به ببيت المقدس، وهذا القول مروي عن بعض التابعين(٣).

وهذا الرأي لا ينافي مكية الآية بل يعضده.

---

(١) ينظر: الكشاف (٣/ ٤١٠)، وزاد المسير (٧/ ٨٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٦١)، والبحر المحيط (٩/ ٣٥٨)، ومصاعد النظر (٢/ ٤٦٤)، وفتح القدير (٤/ ٥٢٥)، وروح المعاني (٢٥/ ٦٣).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (٢٥/ ١٥٧) وفيه أنها نزلت بالمسجد الأقصى، وقال ابن عاشور: «فإذا صح لم يكن منافياً لهذا؛ لأن المراد بالمكي ما أنزل قبل الهجرة».

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٥/ ٧٧ ـ ٧٨)، والدر المنثور (٧/ ٣٨١ ـ ٣٨٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | [17x24] Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d

Black plate (289,1)

الثاني: يرى بأن الذين أُمر الرسول ﷺ بمسألتهم هم من آمن من أهل الكتاب، وأهل الكتاب إنما كانوا في المدينة، وهذا إن صح في أنه المراد، فهو لا يتعارض مع مكية الآية، فكم من الآيات المكية التي تحدثت عن أهل الكتاب كما مرّ[١]؛ ولذلك فالآية مكية كسائر آيات السورة[٢].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر ما سبق ص(١٠٠).

(٢) ينظر ما قاله ابن عبد الكافي، والماوردي، وابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي، وغيرهم، وحكايتهم الإجماع على مكية جميع آيات السورة فيما سبق ص(٢٨٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (290,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (291,1)

سُورَةُ الدُّخَانِ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٥).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (292,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الدخان من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] ﷺ؛ أن سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الدخان نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٨١٥)، وبحر العلوم (٣/ ٢١٥)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٥/أ) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٢٥)، والنكت والعيون (٤/ ٧) وقال: «باتفاقهم»، والوسيط (٤/ ٨٥)، ومعالم التنزيل (٧/ ٢٢٧)، والكشاف (٣/ ٤٢٨)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٢٨٣) وقال: «مكية، لا أحفظ خلافاً في شيء منها»، وزاد المسير (٧/ ١١١) وقال: «كلها بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٢٧/ ٢٠٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٢٥)، وتفسير الخازن (٤/ ١١٧)، والبحر المحيط (٩/ ٣٩٦)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٨٠)، والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٢٤) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٧٠)، وتفسير الجلالين ص(٦٥٦)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٥٨)، وفتح القدير (٤/ ٥٤٦)، وروح المعاني (٢٥/ ١١٠)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٣٦٠)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٢٧٥).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٩٧)، وفتح القدير (٤/ ٥٤٦)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١)، وروح المعاني (٢٥/ ١١٠).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٩٧)، وفتح القدير (٤/ ٥٤٦)، وينظر: روح المعاني (٢٥/ ١١٠).

Black plate (293,1)

٢ ـ ما ثبت عن مسروق[١] ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: جاء إلى عبد الله رجل، فقال: تركت في المسجد رجلاً يفسّر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم، حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: «من علم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنمن فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم. إنما كان هذا؛ أن قريشاً لما استعصت على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف. فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام. فأتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله! استغفر الله لمضر[٢]، فإنهم قد هلكوا. فقال: «**لمضر؟ إنك لجريء**» قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾،

---

(١) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، روى عن الخلفاء الأربعة، وغيرهم، وعنه أبو وائل، وأبو الضحى، وإبراهيم النخعي، وغيرهم. توفي سنة (٦٢)، وقيل: (٦٣هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٣ ـ ٦٩)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٩)، وتقريب التهذيب ص(٥٢٨).

(٢) قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ١٤٢): «قوله: «فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر» هكذا وقع في جميع نسخ مسلم «استغفر الله لمضر»، وفي البخاري «استسق الله لمضر» قال القاضي: قال بعضهم: استسق هو الصواب اللائق بالحال؛ لأنهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة.
قلت: كلاهما صحيح، فمعنى استسق: اطلب لهم المطر والسقيا، ومعنى استغفر: ادع لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار». اهـ.

Black plate (294,1)

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ قال: يعني يوم بدر»[(١)].

وفي رواية: «فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم...»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم، وقد سبق تخريجه ص(١٥٣).

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ اجعلها سنين كسني يوسف (٢/ ١٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان (٤/ ٢١٥٥ ـ ٢١٥٦) رقم (٢٧٩٨).

قال ابن حجر في الفتح: (٢/ ٥١١): «فجاءه أبو سفيان» يعني: الأموي، والد معاوية، والظاهر أن مجيئه كان قبل الهجرة لقول ابن مسعود: «ثم عادوا» فذلك قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ يوم بدر)، ولم ينقل أن أبا سفيان قدم المدينة قبل بدر».

قلت: ثبت عن النبي ﷺ أن الدخان من علامات الساعة، فمن ذلك:

١ ـ ما أخرج مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري أنه قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «**ما تذاكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة. قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات**» فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم».

ينظر: صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، (٤/ ٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٦) رقم (٢٩٠١).

٢ ـ ما أخرج البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان، عند أُطم بني مغالة، ـ وقد قارب ابن صياد الحلم ـ فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: «**تشهد أني رسول الله**»؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه، وقال: «**آمنت بالله وبرسله**». فقال له: «**ماذا ترى**»؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال النبي ﷺ «**خلط عليك الأمر**» ثم قال له النبي ﷺ: «**إني قد خبأت لك خبيئاً**» فقال ابن صياد: هو الدخ. فقال: «**اخسأ، فلن تعدو** =

Black plate (295,1)

= **قدرك**». فقال عمر ﷺ: «دعني يا رسول الله أضرب عنقه». فقال النبي ﷺ: «**إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله**». وفي رواية أخرجها عبد الرزاق، وأحمد، وأبو داود، والترمذي: «ثم قال النبي ﷺ: «**إني قد خبأت لك خبيئاً**» وخبأ له: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان ١٠]».
ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه.. (٢/ ٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد (٤/ ٢٢٤٠ ـ ٢٢٤١، ٢٢٤٤) رقم (٢٩٢٤، ٢٩٣٠)، وينظر: المصنف (١١/ ٣٨٩) رقم (٢٠٨١٧)، والمسند (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩) رقم (٦٣٥٥)، وسنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خبر ابن صائد (٤/ ١٢٠) رقم (٤٣٢٩)، وسنن الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء في ذكر ابن صياد (٣/ ٣٥٢) رقم (٢٣٤٨)، وإسناد الرواية صحيح.
ولهذا اختلف العلماء في المراد بالدخان المذكور في الآية على أقوال:
الأول: أنه من أشراط الساعة لم يأت بعد، وهذا القول مروي عن علي، وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، والحسن، وغيرهم.
الثاني: أنه ما أصاب قريشاً من الجوع بدعاء النبي ﷺ، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخاناً، وهذا القول مروي عن ابن مسعود، وغيره، ورجحه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ١١٤).
وقيل: إنه الذي كان يوم فتح مكة، وهذا القول قال عنه ابن كثير في تفسيره (٧/ ٢٤٧): «وهذا القول غريب جداً بل منكر». اهـ.
قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره بعد أن نقل قول ابن عباس ﷺ (٧/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠): «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ﷺ، حبر الأمة، وترجمان القرآن، وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين، مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح، والحسان، وغيرهما التي أوردناها، مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة مع أنه ظاهر القرآن، قال الله تعالى ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [الدخان: ١٠]؛ أي: بيّن واضح يراه كل أحد، وعلى ما فسّر به ابن مسعود ﷺ: إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد، وهكذا قوله: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾ [الدخان: ١١]؛ أي: يتغشاهم ويعمهم، =

Black plate (296,1)

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

= ولو كان أمراً خيالياً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾». اهـ.
وقال القرطبي في التذكرة ص(٧٤١): «قد روي عن ابن مسعود أنهما دخانان، قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: هما دخانان، قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض».
وقال ابن جرير (٢٥/ ١١٢ ـ ١١٣): «وبعد، فإنه غير منكر أن يكون أحل بالكفار الذي توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم، ويكون مُحِلاً فيما يستأنف بعد بآخرين دخاناً، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ عندنا كذلك؛ لأن الأخبار عن رسول الله ﷺ قد تظاهرت بأن ذلك كائن، فإنه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود، فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول الله ﷺ صحيح».
وللاستزادة حول هذا الموضوع ينظر:
جامع البيان (٢٥/ ١١١ ـ ١١٣)، ومعالم التنزيل (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، وزاد المسير (٧/ ١١٢ ـ ١١٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٣٠ ـ ١٣٤)، والتذكرة ص(٧٤٠ ـ ٧٤١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٤٩ ـ ١٥١)، والنهاية لابن كثير (١/ ١٧١ ـ ١٧٣)، وفتح القدير (٤/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩)، وإتحاف الجماعة للتويجري (٢/ ٣١١ ـ ٣١٣)، وأشراط الساعة للوابل ص(٣٨٣ ـ ٣٨٩).
والاستدلال بما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه على أن السورة مكية ظاهر، إذ أن الآية نزلت في وقت المجاعة كما في الحديث، فسواء كان تفسيرها على رأي ابن مسعود، أو على الرأي الآخر، فالشاهد أن الآية نازلة وقت حصول الحادثة، وإلا لاحتج بتأخر نزولها على ابن مسعود رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٨)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥ ـ ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

Black plate (297,1)

المبحث الثاني

الآية المختلف فيها

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾.

قيل بمدنية هذه الآية، ولم أجده منسوباً إلى أحد[(١)]، ولم أجد ما يدل عليه، وقد سبق ذكر ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)] مما يدل على مكية الآية، وهو الصواب؛ إذ لم يثبت ما يدل على مدنيتها، والله أعلم.

(١) ينظر: القول غير منسوب في: الكشاف (٣/ ٤٢٨)، والتفسير الكبير (٢٧/ ٢٠٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٢٥)، والبحر المحيط (٩/ ٣٩٦)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٨٠)، ومصاعد النظر (٢/ ٤٧٠)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٥٨)، وفتح القدير (٤/ ٥٤٦)، وروح المعاني (٢٥/ ١١٠)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٢٧٥).

(٢) ينظر ما سبق ص(١٥٣ ـ ١٥٤) وص (٢٩٣).

Black plate (298,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (299,1)

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٤).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (300,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الجاثية من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن ﴿حمٓ ۝١﴾ الجاثية ـ الشريعة[(٤)] ـ نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٣/ ٨٣٣)، وبحر العلوم (٣/ ٢٢٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٥٥/ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٢٦)، والنكت والعيون (٤/ ١٩)، والوسيط (٤/ ٩٤)، ومعالم التنزيل (٧/ ٢٤١)، والكشاف (٣/ ٤٣٦)، والمحرر الوجيز (١٤/ ٣٠٣) وقال: «لا خلاف في ذلك»، وزاد المسير (٧/ ١٢٢)، والتفسير الكبير (٢٧/ ٢٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٥٦)، وتفسير الخازن (٤/ ١٢٢)، والبحر المحيط (٩/ ٤١٢)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣٨٦)، والبرهان (١/ ١٩٣، ٢٠٢)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٢٦) وقال: «بالإجماع»، ومصاعد النظر (٢/ ٤٧٥) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٦٦٠)، وتفسير أبي السعود (٨/ ٦٧)، وفتح القدير (٥/ ٥)، وروح المعاني (٢٥/ ١٣٨)، وتفسير القاسمي (١٤/ ٣٨٥)، والتحرير والتنوير (٢٥/ ٣٢٣).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٤٢٢)، وفتح القدير (٥/ ٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٦١١).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٤٢٢)، وفتح القدير (٥/ ٥).

(٤) ينظر في تسميتها بسورة الشريعة: جمال القراء (١/ ٣٧)، والإتقان (١/ ١٧٤).